انهيار الوضع الداخلي لبلاد فارس عقب وفاة كريم خان الزند ودوره في سير الأحداث في البحرين

م. د مرتضى عبد الحسين مفتن

جامعة البصرة– كلية التربية – القرنة– قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

مرت بلاد فارس بازمة سياسية واقتصادية وادارية كبيرة عقب مقتل نادر شاه الافشاري عام ١٧٤٧ ، إذ بدأت سلسلة من الحروب والتمردات الداخلية كان لها الأثر الكبير على استقرار البلاد اذ كثرة من ادعى عرش البلاد وهذا ادى الى تصفية المتناحرين على العرش احدهم للاخر ، الى ان تربع على العرش شخص من الاسرة و الزندية واسمه كريم خان الزند ، حيث استطاع أن يوحد البلاد ويرجع الامور الى حالتها الطبيعية ، ولكن عقب مقتله ١٧٧٩ دارت الحروب مرة اخرى مما اضعف على منطقة الخليج العربي وخاصة (البحرين) التي كانت الدولة وهذا بدوره انعكس تابعة آنذك للعرش الفارسي ، حيث مكنتها تلك الحروب في بلاد فارس من اعلان استقلالها عن الأخيرة واصبحت تحت حكم آل خليفة

كلمات مفتاحية : كريم خان ، بلاد فارس ، البحرين .

The Collapse of the Internal Situation in Persia after Kareem Khan Al-Zend's Death and his Role in the Proceedings in Bahrain

Lecturer Dr. Murtadha Abdul- Hussein Meften

Dept. of Arabic Language ,College of Education - Qurna ,University of Basrah

Abstract:

Persia has undergone a big political, economic, and administrative crisis after the murder of Nader Shah Al-Aqsharey in 1747 AC as a series of internal wars and insurgencies took place and have a big impact on state stability as well as many had claimed the throne of the state. This lead to the assassination of each other of those who claimed throne. Till then, one of the Zend family was ascended the throne; his name is "Kareem Khan Al-Zend". He was able to unify the country and restore the normal situation, but after his death in 1779 AC, wars resumed again which in turn had weaken the state. This was reflected on the situation in the Arabian Gulf states particularly on Bahrain which was under the Persian Throne at that time. Those wars in Persia gave Bahrain the opportunity to declare independence from the Persian state and was governed by the rule of Al-Khalefa clan.

Key Words : **Kareem Khan , Persia , Bahrain .**

العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة

مثلث وفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩ عصر نهاية مأساوية بالنسبة للأسرة القاجارية واخر اذ لم يتسنى للأخيرة بعد وفاة الاول ان تكبح جماح التمردات والثورات التي عصفت ببلاد فارس وخاصة بكثرة المطالبين بعرش ايران مما ادى الى اشتعال الحرب الاهلية وانهيار كامل لمؤسسة الحكومة التي باتت آيلة للسقوط في كل آن وهذا الشيء دفع بالكثير من المنضوين تحت لواء بلاد فارس بالتخلص من سلطة الاخيرة عليها وفعلا هذا ما تم في البحرين اي كانت تنتظر الفرصة من اجل للتخلص من السيطرة عليها لعقود من الزمن وما ان شعرت بضعف بلاد فارس بعد وفاة كريم خان الزند حتى اخذت تحث الخطى لفك تلك السيطرة وفي النهاية نالت ما تريده بفعل حكامها من آل خليفة الذين استماتوا في الخلاص من حكم بلاد فارس .

الاحداث العامة في بلاد فارس نهاية القرن الثامن عشر:

مرت بلاد فارس في أتون الحرب طيلة حكم نادر شاه افشاري إذ استمرت اكثر من عشرة أعوام، و لم ينته ذلك المسلسل المرير الا بمقتله في عام ١٧٤٧، فقد اصبحت البلاد ميدان للاقتتال والتناحر و التصفية الجسدية بين القوة المتنافسة على

عرش بلاد فارس، ففي الوقت الذي توج فيه عي قلي خان نفسه شاه لبلاد فارس، و تذرع بنسبه لأسرة نادر شاه افشارية، فأن منطقة شمالي بلاد فارس خضعت السلطة (محمد حسن قاجار) [١]، في حين وقع الجزء الجنوبي تحت سلطه كريم خان الزند، واستولى احمد خان ابدالي على هرات و قندهار ومد حكمه الى الهند، وانتخب شاها على الافغان عام ١٧٤٧، و في جنوب غرب بلاد فارس سيطر خان البختياري (علي مردان خان) على اصفهان ونصب على العرش اميرة صفوية هو اسماعيل ميرزا ابن اخت الشاه الصفوي (سلطان حسين) بأسم (اسماعيل الثالث)[٢] استمرت الحرب بين المطالبين بالسلطة سنوات عدة، اريقت خلالها دماء كثيرة من زعماء القبائل و القادة في كل مناطق بلاد فارس دون استثناء سواء في الشمال او الغرب او الوسط وانعدم الأمن والاستقرار و الطمأنينة ، وكانت النتيجة النهائية انتصار الزنديين بقياده (كريم خان الزند) في العام ١٧٥٠[٣]، الذي اخضع مناطق بلاد فارس جميعها بعد ان الحق الهزيمة بقادة الجيش التابع الى اسماعيل الثالث، و اجبر آغا محمد قاجار على التراجع الى مازندران حيث قتل هناك من قبل زعماء القاجار من اتباع الزنديين، في حين بقيت خراسان تحت حكم احفاد نادرشاه من الذين بقوا على قيد الحياة [٤].
اطلق كريم خان على نفسه القاب عدة منها (الوكيل، وكيل الخلائق بدلا من لقب (شاه) متخفية بذلك وراء اسم الشاه اسماعيل الثالث الذي كان سجينة لديه، و اتخذ من شيراز عاصمة له [٥]. و اتبع سياسة داخلية متزنة فقد عمل على كسب القاجار ومساندتهم له بمعاملتهم بالحسني و التودد لادامة سيطرته على مقاطعتهم (مازندران)، واستتباب الأمن والسلام فيها، ولكن محاولاته ذهبت أدراج الرياح لانهم واصلوا سياستهم في

الاحتفاظ باستقلالهم الذاتي عن جسم الدولة و الاقاليم التابعة للزنديين، وظلوا حافدين على قبيلة الزند و قائدها كريم ر خان، و يتحينون الفرصة للإيقاع به [٦]، ونعمت ايران بشيء من الاستقرار والأمن النسبي خلال حكم كريم خان، فازدهرت بعض المدن في بلاد فارس، لاسيما مدينة (شيراز)، وقد أبدى كريم خان الزند اهتماما في تحسين اوضاع شعبه، و نجح في تنظيم امور الدولة وخاصة الأمور المالية فيها، وشجع الحرف والصناعات، وخفف من أعباء الضرائب عن الايرانيين، وخاصة الفلاحين والمزارعين، حيث قام بتحديد سلطات الجباة التعسفية التي كان يتمتع بها هؤلاء خدمة لأسيادهم ملاك الأراضي)، أما بالنسبة للنشاط العسكري في زمن كريم خان فلم يكن واسع النطاق على غرار ما فعله سلفه نادر شاه افشاري، الذي سخر موارد ايران كلها و رجالها الحروبه الطويلة التي انهكت البلاد و كل ما قام به هو ارسال حملات بسيطة في فترة الصراع على السلطة ضد قبيله كعب العربية [٨].

لكن الذي يؤخذ عليه حملته الكبيرة على البصرة ، اثر اغلاق شركة الهند الشرقية البريطانية لوكالتها في ميناء بوشهر (١٧٩٩-١٧٧٠) عندها توجهت التجارة التي كان يتمتع بها ميناء بوشهر الى البصرة حتى اصبحت المقر الرئيسي للتجارة الانجليزية في المنطقة، فقلت أهمية الميناء الفارسي بل كسرت التجارة فيه، وتجارة بلاد فارس عامة في منطقة الخليج و هذا ما دفع كريم خان الى احتلال البصرة في للقضاء على التجارة فيها ولتعود التجارة الى سابق عهدها في ميناء بو شهر[٩].

ويعود سبب اغلاق الشركة الإنجليزية لوكالاتها في بوشهر الى عامل مهم جدا. وهو المنافسة التجارية الهولندية القوية لها والتي أدت إلى تدمير التجارة الانجليزية فأضطر الانجليز إلى اتخاذ القرار بنقل مقر تجارتهم الى ميناء البصرة التي كانت اكثر امنا من ميناء بوشهر [١٠]، والعامل الثاني وراء احتلال قوات كريم خان الزند البصرة، هو رفض العثمانيين و الانجليز التعاون مع الحكومة الفارسية ضد امام عمان (احمد بن سعيد) * الذي امتنع عن دفع الضرائب المستحقة عليه لإيران عام ١٩٦٩[١١] .

كانت هذه الضرائب مفروضة ايام حكم نادر شاه نظرا للخدمات التي قدمتها القوات الفارسية لليعاربة* آنذاك.

استمر احتلال بلاد فارس للبصرة زهاء اربع سنوات بدءا من عام ١٧٧٥ و حتى ١٧٧٩ و هي السنة التي توفي فيها كريم خان الزند بمرض السل، عبثت خلالها القوات الفارسية بالمدينة و قامت بأعمال السلب و النهب و قتل الأطفال وسبي النساء، وبمجرد موت كريم خان الزند عمت الفوضى بلاد فارس و قامت حرب اهلية انهكت البلاد، و اثرت بشكل كبير على داخل ايران و خارجها[١٢].

اشتد الصراع بين الزندين و الافشار و القاجار بعد عام ١٧٧٩ ، ترك آثاراً على جميع الصعد في بلاد فارس، فقد قادة الدولة الفعليين نفوذهم في الأحداث السياسية، وانجلى الصراع في نهاية الأمر لصالح

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

القاجاريين، و يعود نسب القاجاريين الى قاجار نويان سركش نويان احد جنود هولاكو حسبما يذكر بعض المؤرخين [١٣]. والقاجار قبيلة تركية الأصل شيعية المذهب، قطنت شمال اذربيجان و مازندران قدمت مساعدات كبيرة للصفويين بحيث مكنتهم من فرض سيطرتهم على اذربيجان ثم على كل بلاد فارس في القرنين الخامس عشر والسادس عشر [١٤] .

وعقب وفاة كريم خان نشبت حروب اشعلها الطامعون في عرش بلاد فارس بحيث دخلت البلاد في دوامة من العنف والتصفية الجسدية للامراء والقادة ، أخيرا تربع على العرش زكي خان اخ كريم لأمه، وبدأ حكمه بقتل جميع الأمراء الزنديين عدا ابناً واحد لكريم خان عينه حاكمة، وكناه (بابي الفتح) اتبع زكي خان سياسة تعسفية وفرط بأمور الدولة وقد تصدى له احد جنوده وقتله عندما كان متأهبا لقتال آغا محمد خان قاجار اذ لم يستمر في الحكم اكثر من ثلاثة اشهر [١٥] .

اما ابو الفتح ابن اخ كريم خان الزند ، فانه غدا العوبة بيد مجموعة من القادة المتنفذين في الدولة ، كما أنه اتبع سياسة سلفه في تصفية المناوئين لحكمه، خلال مدة حكمه التي دامت سبع سنوات ، عانت البلاد ما عانت من الويلات ، وفي نهاية المطاف تم عزله من قبل عمه صادق خان ، الذي قاد الحملة لاحتلال البصرة عام ١٧٧٥ ، وعندما علم بقتل زكي خان جاء الى شيراز واظهر الطاعة لابي الفتح ، حتى سنحت له الفرصة فقام بعزله ، وتولى هو مكانه ولكن الأمور لم تستتب لصادق خان فحين علم قائد الجيش (علي مراد خان) بالأمر تقدم بجيشه الى شيراز والقي القبض على صادق خان وابي الفتح وسمل عيونهما، وتبوأ العرش وظل على راس السلطة حتى وفاته عام ١٧٨٥، ولم يعرف عنه اعمال تذكر في الادارة والاقتصاد والجيش ، بعدها حكمت بلاد فارس سلسلة من الحكام دون الاعتراف لأحد بالطاعة من قبل الجميع ، ومن هؤلاء جعفر خان ، وهو ابن صادق خان الذي تبوا العرش عام ١٧٨٥ ، وكانت مدة حكمه اربع سنوات ، واخيرا تمكن (لطف علي خان) حاكم المنطقة الساحلية الشرقية المطلة على الخليج العربي من الوصول الى السلطة عام ١٧٨٩ ، بيد انه بات مقتولا في عام ١٧٩٥ بعد ان غدر به احد اعوانه فاسره وسلمه الى اغا محمد قاجار الذي فقأ عينه وعذبه عذابا شديدا فأزهقت روحه ومات [١٦].

وهكذا تعقدت الحياة في بلاد فارس في الفترة التي أعقبت وفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩. وذهبت أدراج الرياح جل اعماله من اصلاح ضريبي ومشاريع كل هذا دمرته الحرب الأهلية [١٧] . وتغيير سلسلة الحكام في فترات قصيرة وتدخل المؤسسة الدينية في الأحداث السياسية، اذ حاولت الدولة القاجارية أن تسحب جزءا من الشرعية المذهبية لهؤلاء القادة ويبدو أن المؤسسة الدينية طيلة الحرب الاهلية كانت راغبة في أن ترى الدولة خاضعة لسيطرتها السياسية، ولهذا زجت نفسها مع القوى الاخرى في الصراع على السلطة والنفوذ [١٨].

استغل اغا محمد قاجار حالة التسيب والتفكك الشائعة في البلاد بسبب ضعف نفوذ الأسرة الزندية، فدخل في صراع مرير معهم استمر منذ أواسط العقد التاسع من القرن الثامن عشر وحتى اواخر عام ١٧٩٤، ليعلن عن سقوط الأسرة الزندية ، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ إيران الحديث وهي حكم الاسرة القاجارية [١٩]. الذي استمر حتى عام ١٩٢٥.

عاش اغا محمد خان في بيت عمته وزوجها كريم خان الزند بأمن واطمئنان يسمح له بالدخول إلى حريم الشاه لان عمته من زوجات الشاه، ثم لأنه كان خصي[٢٠]. لذلك لا غرابه آن تمكن من الوصول الى العرش لأنه كان على علم بكل نقاط الضعف والقوة في الأسرة الزندية دشن آغا محمد خان عهده بإراقة دم الزنديين وذلك نتيجة الحقد الشديد الذي كان يغمره ايام ما كان تحت رحمة كريم خان الزند، والأخير كان قد جعله من اهم مستشارية حتى انه كان لا يرى في قومه من هو اهل للسلطة بقدر ما كان لاغا محمد في ذلك العهد من استعداد ورغبة [٢١].

ظل اغا محمد قاجار يكن الحقد للزنديين ومن كان يقدم الدعم لهم ولدى انتصاره عليهم في اخر معركة أصدر أوامر الى حاكم مدينة كرمان. وهي المدينة التي كانت اكثر المدن الموالية للزنديين من قبل، بأن يقتل اهلها على العموم [٢٢] .

وامر بقطع رؤوس ستة الالف من الأسرة الزندية، ولم يكتف بهذا بل قام بنقل جثمان كريم خان الزند ودفنه تحت قصره [٢٣]، نكاية واذلالا للزنديين .

لم تكن الأحداث في ايران تميل الى الاستقرار فقد كانت التمردات تحدث دون أي رادع ضدهم، إذ حدثت تمردات لزعماء العشائر وغالبا بل ودائما ما يصاحب التمرد سلب ونهب ، وكانت الأرياف مدمرة وفقيرة الى ابعد الحدود بسبب غياب الرعاية وعدم الاهتمام [٢٤] ، ولم تكن طرق التجارة في مأمن عن اللصوص فانهارت التجارة الخارجية وارتفعت الأسعار بشكل مخيف للغاية [٢٥] ، فضلا عدد استقلال زعماء القبائل في الولايات عن جسم الدولة الام. فإقليم خراسان اعلن استقلاله تحت حكم شاهرخ، اما غرب ايران فكان مرتبطة بباشوات العثمانيين في العراق، أما جهة بحر قزوين والساحل الفارسي من الخليج العربي، فحدثت فيها المعارك الضروس بين القبائل على السلطة والنفوذ [٢٦].

فضلا عن ذلك فأن رجال الدين في الدولة القاجارية كانوا يمثلون القادة الأساسيين لمعظم الشعب في بلاد فارس ، فحاول محمد اغا خان ان ينسب جزء من الشرعية الدينية التي كانت ممنوحة لهم ، وبما أن الحكام القاجاريين كانوا يحكمون بمبدأ ظل الله في الارض ارادوا ان تنقاد المؤسسة الدينية لهم لدعم سلطانهم).

عمل فتح علي شاه (١٧٩٧– ١٨٣٩) مثل سابقه محمد اغا خان لذا كانت سطوة علماء الدين كبيرة بسبب الاوضاع الادارية المتردية آنذاك ، فضلا عن علاقتهم الكبيرة مع الشاه ، من جانب اخر حدث تمرد في

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

كاشان قام به حاكمها حسين علي خان حاكمها بالتعاون مع احد رجال الدين مطالبا بالاستيلاء على السلطة واسقاط فتح على شاه [٢٨]، غير أن الأمور لم تكن لصالحهما لان الحاكم اتخذ من مدينة قم ملاذا وعامل زوار المدينة معاملة قاسية ، واساء احترام رجال الدين، ولولا تدخل ميرزا عبد القادر كيلاني احد رجال الدين في طهران وشفاعته للحاكم ، لكان مصيره القتل ولكنه اكتفى بسمل عينيه [٢٩].

كان حكم كل من آغا محمد خان وفتح علي خان ، حكما ظالما اذ كان اهتمام اغا محمد قاجار بالجيش وانشغاله به ، هذا حرفه عن الاهتمام بأمور الرعية واحوالها [٣٠]، كما أن قسوته الشديدة وتعطشه الدائم القتل واراقة الدماء تعود الى ما عاناه تحت حكم الزنديين ، من ازمات نفسية واقصاء وتعذيب ، وقد وصفته المصادر بأنه كان شخص قاسي القلب لئيم الطبع ، ماكر السريرة ، والاكثر وحشية من بين جميع شاهان ايران [٣١]

*** تأثير الأحداث السياسية في بلاد فارس على البحرين :**

في ظل هذه الاحداث والفوضى كانت بلاد فارس تدعي السيادة على البحرين ، وتبين جل الأحداث في البحرين على أن آل خليفة ، كانوا قد استغلوا الأحداث في ايران بعد وفاة كريم خان الزند [٣٢]، ويرى الباحثون أن آل خليفة من العتوب والتي ضمت ال صباح والجلاهمة [٣٣]، وآل خليفة كان موطنهم الأول أراضي الهدار [٣٤]، ويؤكد معظم الباحثين أن العتوب ومن ضمنهم آل خليفة استقروا في الكويت وعقدت الفروع الثلاثة (آل خليفة وآل صباح والجلاهمة) تحالف فيما بينهم اصبحت بموجبة السلطة السياسية لآل صباح ، بينما سيطر آل خليفة عل على التجارة [٣٥]، وآل الجلاهمة على الشؤون البحرية ، ولكن آل صباح سرعان ما نقضوا العهد فيما بينهم حيث هاجر آل خليفة الى (الزبارة) في قطر مقابل جزء البحرين عام ١٧٦٦ ، واستقروا هناك حيث تتوفر مصائد اللؤلؤ الذي يعد عماد التجارة لآل خليفة في ذلك الوقت ، بسيطرتهم السريعة على هذه التجارة فازدهرت مدينتهم"[٣٦].

لم يفكر ال خليفة بالتوسع في البر وذلك لوجود بني خالد والوهابيين اذ لم يكن من السهل أن يشنوا حربا ضد جيرانهم ، وصادف في هذه الفترة أن كلف كريم خان الزند شيخ بوشهر والبحرين ناصر ال مذكور بإخضاع الزيارة مقر ال خليفة لسلطة الزنديين وعمل على تحقيق هذه المهمة عام ١٧٧٨ ، لكن هذه المحاولة فشلت ولم تحقق أهدافها بسبب وفاة كريم خان ، فاغتنم ال خليفة الفرصة بعد أن عمت الفوضي ايران ، ونقضت القبائل العربية في الساحل الايراني ولائها لسلطة بلاد فارس [٣٧] ، من ناحية اخرى لاحظ عتوب الزبارة (آل خليفة) التوسع الوهابي في المنطقة وجعلهم هذا يفكرون في غزو البحرين، ومما شجعهم على ذلك أن الوهابيين كانوا لا يملكون اسطولا من شانه أن يهدد البحرين او ان يكون لهم السبق في احتلالها ، لان ارتكاز الوهابيين في قوتهم كان يقوم على القوى البرية فقط [٣٨] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

وحسبما تذكر المصادر كان الشيخ خليفة بن محمد كان يكن العداوة للوهابيين وبناء على هذه العوامل ، فان الظروف على الساحل الايراني عام ١٧٨٠ قد جعلت هجوم العتوب على البحرين امر تحتمة الظروف والضرورة ، فقد أدى عدم اطلاع شاه فارسي قوي بأمور البلاد والحكم في بلاد فارس الى ان يتصرف العرب على الساحل المحاذي لبلاد فارس تصرفاً شبه مستقل ، مستغلين بذلك ضعف الحكومة في ايران ، وهكذا فان الهجوم الذي كان يتوقعه ال خليفة من العرب النازلين على الساحل الفارسي بدا قريبا، ومن ناحية اخرى اصبح اخضاع الزبارة وسكانها من إلى خليفة الشغل الشاغل لحكام فرس الضعفاء وبعد التحول الكبير من تجارة الهند اليها [٣٩] وفضلا عن ذلك فان البحرين نفسها كانت قد عانت كثيرة من الفوضى الداخلية ، اذ دارت عده معارك طاحنة بين سكان البحرين وخاصة اتباع (احمد بن ماجد البلادي) كبير قرية (البلاد القديم واتباع (محمد الحفصي) وكانت السلطة قد عقدت للأخير وظهر هذا الخلاف تحت واجهات دينية ومذهبية ، وقد بعث اتباع محمد الحفصي وفدا إلى الزيارة للاستعانة ب(ال خليفة) [٤٠] ، وصادف ان ارسل ال خليفة خدمهم في عام ١٧٨٢ الى منطقة (سترة) وهي واحدة من جزر البحرين لابتياع بعض جذوع النخيل لاستخدامها في الوقود لكن أهالي البحرين امتنعوا عن بيعها لهؤلاء[٤١]، وقاموا بالاعتداء على الخدم وعلى اثر ذلك حدث نزاع بين الطرفين راح ضحيته: بعض الخدم ، فانتقم سكان الزبارة من ال خليفة بعد بضعة أيام لخدمهم بهجوم شنوه على جزيرة (سترة) قتلوا فيها خمسة من سكانها [٤٢] .

واذا ما علمنا بأن القبائل التي تقطن الجانب الفارسي كانت قد انضمت إلى آل مذكور، فهنا يتضح بان سلطة ومرجعية تلك القبائل للحكومة الفارسية كان ضعيفا جدا بدليل انها ارسلت السفن والمقاتلين الى البحرين دون علم السلطات في بلاد فارس ، سيما وان مجمل الأحداث الداخلية في فارس انصبت على تصفية الامراء والقادة حول العرش ، لذا لا غرابة أن تتصرف تلك القبائل بما يحلو لها بمعزل عن توجيهات الحكومة في بلاد فارس [٤٣]. وبعد أن استكمل إلى مذكور استعدادهم العسكرية كان ال خليفة في الزيارة مستعدين، لذلك استطاعوا أن يردعوا الهجوم [٤٤]، روان يهزموا تلك القوات التي كانت تحت قيادة الشيخ نصر ال مذكور ، وفي خضم تلك الاحداث ارسل الشيخ نصر رسالة إلى ابنه في البحرين يحثه فيها على المقاومة وتعزيز مركزه فيها ، ولكن الشيخ نصر فوجئ بأسطول العتوب المقبل من الكويت والمؤلف من عدة سفن حربية ، وقد الحق الهزيمة بأسطول الشيخ نصر واستولى على عدد كبير من اسلحته واموله كما وقعت رسائل الشيخ نصر بيد العتوب وعلى اثرها توجهوا الى البحرين ودخلوها واستولوا على حصونها وسرعان ما انظم ال خليفة في الزبارة وقوات اخرى من ال مسلم من (حويلة) في قصر وال بني (علي) من فويرط والسودان من الدوحة وغيرهم [٤٥] .

لقد فاق عدد المهاجمين عدد حراس القلاع في البحرين ويبدو انهم لم يجدوا صعوبة في احتلال قلعتي (المنامة والمحرق) ، وهما المدينتان الكبيرتان في البحرين كما ان القوى الاخرى في البحرين لم تظهر أي علامة على المقاومة ، لان القوى المقاتلة الوحيدة في البحرين كانت تتألف من حرس القلاع [٤٦]، فاستسلمت الحامية الفارسية في المنامة بعد أن حاصروها ونقل أفرادها إلى الجانب الفارسي في بوشهر [٤٧].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

على الرغم من أن الرواية المحلية لال خليفة في البحرين تفيد بان فتح البحرين جاء على يد ال خليفة ، وشيخهم (أحمد بن محمد بن خليفة)، ولكن الواقع يشهد بان عتوب الكويت هم اول من دخل البحرين ثم تبعهم ال خليفة [٤٨]، يبدو أن دخول العتوب في البحرين كان بعد مضي شهر واحد على رجوع نصر ال مذكور الى بوشهر في اليوم الثاني عشر من حزيران ١٧٨٢ اثر الهزيمة التي لحقت به في الزبارة من قبل ال خليفة ، وان حاميات البحرين قد استسلمت لال خليفة ، في الثامن

وفي نهاية عام ١٧٨٢ قد شهد البحرين تطور كبير اذ تحولت من بلد تابع الى عرب بوشهر المرتبطين بحكام بلاد فارس الى بلد لا يتجزأ من امارات الخليج العربي المنضوية تحت حكم العتوب [٤٩]

وما أن أطل عام ١٧٨٣ حتى عدت البحرين دولة مستقلة تماما عن ايران «كان من الطبيعي أن لا يقبل الشيخ نصر ال مذكور او حكام ايران بخسارة البحرين ، اذ اخذو يضعون الخطط لاستعادة البحرين ، غير ان ال خليفة على ما يبدو وكانوا يمتلكون في نهاية القرن الثامن عشر قوة بحرية كبيرة بمقدورها الصمود امام التهديدات والهجمات [٥٠]، مع ذلك لم ينه هذا النصر التدخلات الخارجية .

ففي عام ١٧٨٥ ، تقدمت قوات الشيخ نصر ال مذكور عن طريق البحر الى (كونجون) وابحرت سفن بوشهر و بندريق الى ذلك المكان ، وكان من المفترض ان ينضم شيخ هرمز وشيخ راس الخيمة كما وصلت قوة عسكرية صغيرة من شيراز الى (كونجون) لتنظم الى هذه الحملة ، غير أن وفاة مراد خان افشلت الخطة وهكذا زال الخطر الذي كام يهدد ال خليفة في البحرين ، وخلال السنوات التالية بقي شيوخ آل خليفة في البحرين يتمتعون بالسلام على خلاف الجانب الفارسي الذي كان يعيش في صراع داخلي على السلطة [٥١] .

كان الشيخ احمد بن محمد والملقب ب(الفاتح) اول حاكم من آل خليفة في البحرين، والذي لم ينقل عاصمته من الزيارة الى البحرين في أعقاب الفتح مباشرة، ذلك أنه قد عاد الى الزيارة تاركا احد اقاربة على حكم البحرين من قلعة الديوان في جنوب المنامة ولكي يحرسها من أي تهديد فارسي قد تتعرض له [٥٢] .

اما بالنسبة إلى بقية الأسر التي ساهمت في فتح البحرين مثل ال صباح من العتوب فانهم عادوا إلى الكويت بعد انتهاء العمليات العسكرية ، اما الجلاهمة ، فانهم كانوا يتوقعون أن يحصلوا على نصيب من الغنائم ولكن آل خليفة رفضوا ذلك فغادروا البحرين في حالة غضب وقد نزلوا في جزيره خرج وبوشهر على الساحل الفارسي، ثم عادوا الى قطر في خور (حسن) ليستقروا هناك [٥٣]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الخاتمة

دخلت ايران في الربع الأخير من القرن الثامن عشر مرحلة جديدة لم تشهدها من قبل حيث برزت فيها حالة الفوضى والتفكك والانحطاط الاداري والسياسي ، ففي الوقت الذي تنفست فيه بلاد فارس الصعداء عقب مقتل نادر شاه وصعود كريم خان الزند الى عرش الحكم ، دخلت عقب موت الاخير عام ١٧٧٩ في حالة من الفوضى والعنف من جديد بل اشد مما سبقها حيث تعطلت بل تعذرت الحياة في بلاد فارس ، فعلى سبيل المثال فان محمد اغا قاجار اول ملوك الدولة القاجارية قتل عشرات الالاف من الاسرة الزندية ومن ناحية أخرى استغلت معظم القبائل العربية القاطنة في الجانب الفارسي والموالية للحكومة الفارسية حالة الانحلال التي عمت بلاد فارس في نهاية القرن الثامن عشر فأخذت تتصرف بما يحلو لها ، فمرة تهاجم المشايخ في الخليج العربي ومرة تتحالف معهم ، وهذا دفع العتوب ونجاح ال خليفة من استغلال هذا الوضع المتردي في بلاد فارس ، اذ اتصدت لمحاولات القبائل العربية في الساحل الفارسي في السيطرة على البحرين حتى تسنت الفرصة الى ال خليفة الاستيلاء على البحرين عام ١٧٨٣ وانهاء الحكم الفارسي للأرض العربية بصورة كاملة لذا أخذت أيران فيما بعد تدعي بملكية البحرين.

الهوامش

١- على خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٢٨-١٨٩٩ ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٢٠، جوان ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة عبدالزهرة مجيد ، البصرة ، ١٩٩٢، ص٥٨.

٢- ابراهيم خليل احمد (ايران و تركيا) دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ١٩٩١، ص٥٧.

٣- الزنديون عشيرة كردية كبيرة معروفة تسكن غرب ايران ، للمزيد عن تلك العشيرة أنظر

p.perry. Karim Kan zend, history. of Iran, 1742-1779, London, 1979.

٤- علي اكبر بينا، تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران ١١٣٤-١٢٤٣، تهران (ب - ت) ص٣٠.

5- L. Lock hart, nadir Shah, London, 1938, p. 330

6- Perry, op, cit, p4.

٧-إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص٥٨.

٨- مصطفى عبد القادر الغني، امارة كعب العربية، البصرة، (ب ت)، ص١٩

٩- محد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٠، ص١٩٨، احمد المصدر السابق، ص٨.

١٠- أبو مغلي، المصدر السابق، ص٢٧٢.

١١- مديحة أحمد درويش، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، السعودية ، ١٩٨٢، ص٣٣.

١٢- كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٠، ص٣٣،

بينا، المصدر السابق، ص٣٤.

١٣- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها (بست)، ص١٣٥.

١٤- بينا المصدر السابق، ص٣٥، Lockhart , op . cit . , p335

١٥- ولبر، المصدر السابق، ص١٣٧، صالح احمد العلي واخرون، إيران متطور تاريخي للشخصية الإيرانية، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٦.

١٦- البو معلي، المصدر السابق ص ٢٧٥،

١٧- المصدر نفسه، ص٢٧٩. ١٨- كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٤-٢٣.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

19-j.Hmlom, History of Persia from The western -Arly period to present Time, vol, London. P274.

٢٠- ليمبرت، المصدر السابق، ص ١٠١، البو مغلي، المصدر السابق، ص ٢٧٩

٢١- باسم حمزة عباس، المؤسسة الدينية ودورها في السياسة الايرانية ١٨٤٨- ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، البصرة، ١٩٩٨، ص٣٢.

٢٢ – المصدر نفسه ، ص ٣٩.

٢٣- بينا، المصدر السابق، ص٥٥

24- Sykes, percy,oh story of percysia , vol2, Landdn, 1969, p241
25- Ibid, p.241

٢٦- احمد ، الصدر السابق ، ص٩٨

27- Sykes, op.cit, p.cit, p245

٢٨- ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩.

29- Lockhart, op .cit, p. 338

٣٠- احمد ، المصدر السابق ، ص٧٠.

٣١- احمد محمود صبحي ، البحرين ودعوي ايران ، مطبعة عوف ، الاسكندرية .ب-ت، ص٧٨. ٣٢- ابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤- ١٩٧١، بغداد، ص ٢٩.

٣٣- الهدار : ارض كثيره العشب والخضره وجمعها هوادر .

٣٤ – احمد مصطفى ابو حاكمة ، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيره العربية في العصور الحديثة ، مصر ، ١٩٩٨، ص١٠٩. ٣٠- العبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٨. ٣٦- ابو حاكمة المصدر السابق ، ص ١٠٧|

٣٧- علي زرين ، سرزمين بحرين ، طهران، ١٣٣٧، ص٥٨.

38-oban fright the Bahrain Islnd , 750 - 1951, new yorlc , p53

العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

٣٩ – ابو حاكمة ، المصدر السابق ، ص

٤٠ – محمد بن خليلة النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ، ص١١٣.

٤١ – المصدر نفسه، ص١١٣-١١

٤٢- ابو حاكمة، المصدر السابق ، ص ١٠٧ farughy , op . cit . , p55

٤٣- صبحي، المصدر السابق، ص ٧٢

٤٤ – المصدر نفسه، ص ٧٢ – ٧٣

٤٥ محمود بهجت سنان، البحرين درة الخليج العربي بغداد ، ١٩٩٣، ص ١٢٩ .

٤٦ – العبيدي، المصدر السابق ، ص ٣٠، ابو حاكة، المصدر السابق ، ص ١١٠.

٤٧ – المصدر نفسه، ص١١١

٤٨ – النبهاني، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

٤٩- صبحي، المصدر السابق، ص ٧٤.

٥٠- ابو حاكمة، المصدر السابق ، ص١١١

٥١- العبيدي، المصدر السابق ، ص ٣١ Farugha , op , cit , p55

٥٢- صبحي، المصدر السابق، ص٧٥.

٥٣- سنان ، المصدر السابق، ص ١٣٠ ، ابو حاكمة، المصدر السابق ، ص١١٢

٥٤ – المصدر نفسه، ص ١١٢ – ١١٣.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

المصادر باللغة العربية

١- على خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٢٨-١٨٩٩ ، بغداد ، ١٩٨٨، ، جوان ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة عبدالزهرة مجيد ، البصرة ، ١٩٩٢ .

٢- ابراهيم خليل احمد (ايران و تركيا) دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل .

٤- علي اكبر بينا، تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران ١١٣٤-١٢٤٣، تهران (ب - ت)

٥- مصطفى عبد القادر الغني، امارة كعب العربية، البصرة، (ب ت) .

٦- محد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٠، ص١٩٨، احمد المصدر السابق .

٧- مديحة أحمد درويش، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، السعودية ، ١٩٨٢ .

٨- كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٠.

٩- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها (ب ت) .

١٠- باسم حمزة عباس، المؤسسة الدينية ودورها في السياسة الايرانية ١٨٤٨- ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، البصرة، ١٩٩٨.

١١- احمد محمود صبحي ، البحرين ودعوي ايران ، مطبعة عوف ، الاسكندرية (ب-ت) .

١٢- ابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤- ١٩٧١، بغداد .

١٣ - احمد مصطفى ابو حاكمة ، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيره العربية في العصور الحديثة ، مصر ، ١٩٩٨ .

١٤- علي زرين ، سرزمين بحرين ، طهران، ١٣٣٧ .

١٥ - محمد بن خليلة النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ،.

١٦- محمود بهجت سنان، البحرين درة الخليج العربي بغداد ، ١٩٩٣.

المصادر باللغة الإنكليزية

1. P.perry. Karim Kan zend, history. of Iran, 1742-1779, London, 1979.
2. L. Lock hart, nadir Shah, London, 1938
3. j.Hmlom, History of Persia from The western -Arly period to present Time, vol, London .
4. Sykes, percy,oh story of percysia , vol2, Landdn, 1969.
5. oban fright the Bahrain Islnd , 750 - 1951, new yorlc , p53